وجودية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالشئ على وجه الاحاطة على
ما هو به دون سبق جهل كذا قال الكمال وهو احسن مما قاله
السعد وغيره من انه صفة وجودية قائمة بذاته تعالى ينكشف
بها المعلوم على ما هو به لانه قد اعترض عليه بوجوه منها
ان التعبير بالانكشاف يوهم سبق الخفاء لانه ظهور الشئ
بعد خفائه وذلك يقتضي سبق الجهل وهو محال عليه تعالى
ومنها ان التعبير بالمعلوم يقتضي ان صفة المعلومية ثابتة
له قبل الانكشاف مع انها لا تثبت له الا بعده والا لكان
انكشافه تحصيلا للحاصل وهو محال ومنها ان المعلوم مشتق
من العلم والمشتق متوقف على المشتق منه ومن المقرر ان المعرف
متوقف على تعريفه وقد اخذ فيه ما هو متوقف عليه فادى
الامر الى ان كلا منهما متوقف على الآخر وهو دور وقد اجيب
عن هذه الامور لكن ما لا يحتاج لجواب اولى مما يحتاج له وفى
قولهم تتعلق بالشئ الخ او ينكشف بها المعلوم الخ اشارة الى
تعلقه التنجيزى القديم وهو تعلقه بالشئ بالفعل ازلا وليس
له الا هذا التعلق فليس له تعلق صلوحى قديم وله تنجيزى
حادث خلافا لمن زعم ان له ذلك لما يلزم عليه من اتصافه
تعالى بالجهل لكنه يتعلق بالشئ قبل وجوده على وجه انه سيكون
وبعد وجوده على وجه انه كان فالتعبير بكان او سيكون انما هو
باعتبار المعلوم له باعتبار العلم **فائدة** قام رجل الى ابن السمرى
وهو على كرسيه للوعظ يقرأ تفسير قوله تعالى كل يوم هو فى شأن

ووقف على راسه فقال يا هذا ما يفعل ربك الآن فسكت وبات
مهموما فراى المصطفى صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك وسأله فقال
له ان السائل الخضر وانه سيعود فقل له شؤون يبديها ولا يبتديها
يخفض اقواما ويرفع آخرين فاصبح مسرورا فاتاه واعاد عليه
السؤال فاجابه بذلك فقال له صل على من علمك وانصرف
مسرعا اه والمراد بالشؤون الاحوال وقوله يبديها اى
يظهرها وقوله ولا يبتديها اى لا يبتدئ ظهورها فمعنى كل يوم
هو فى شان كل وقت هو فى امر يظهره على وفق علمه وارادته
ازلا فتدبر **قوله المتعلق** اى تعلقا تنجيزيا فقط كما علمت **قوله**
بجميع الواجبات اى كذاته تعالى وصفاته الشاملة للعلم نفسه
فيعلم تعالى بعلمه ان له علما **قوله والجائزات** اى كخلقه تعالى
للاشياء والمستحيلات اى كشريكه تعالى فيعلم انه معدوم وانما
تتعلق بالواجبات والجائزات والمستحيلات لانه ليس من صفات
التاثير بخلاف القدرة والارادة ولذلك لم يتعلقا الا بالممكن
اذ لو تعلقتا بالواجبات لاثرتا فيها الوجود فيلزم تحصيل الحاصل
او العدم فيلزم قلب الحقائق لان حقيقة الواجب ما لا يقبل العدم
ولو تعلقتا بالمستحيلات لاثرتا فيها الوجود فيلزم قلب الحقائق
لان حقيقة المستحيل ما لا يقبل الوجود او العدم فيلزم تحصيل
الحاصل فهو بعكس ما قيل فى الواجبات فتامل **قوله والحياة**
هى صفة وجودية تصحح لمن قامت به الادراك اى ان يتصف
بصفات الادراك التى هى العلم والسمع والبصر ومثل صفات الادراك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)